

اسهروا و صلّوا من أجل عنصره حب في فرنسا السلام للجميع في هذه الرسالة أكتوبر ٢٠١٥

بشروهم أنتم بأنفسكم !

غريب شهر أيلول ! مرّةً أُخرى تطغى العواطف
مع بداية الهجرة الجماعية إلى أوروبا . لنحاول أولاً ان
نفهم تفكير قادتنا منذ نصف قرن ! يُعلن اليوم قادتنا
تحضير وصول ملايين من المهاجرين بشكل قانوني و
دائم. في النهاية نفهم أنّهم يريدون استبدال الحضارة
الأوروبية والمسيحية بحضارة أخرى ، ميزتها إفريقية و
مغربية و مسلمة. بدأت هذه الفكرة في ١٩٧٤ مع قانون
الاجهاض ثم مع شمل الأسرة. في فرنسا ٢٥٠٠٠٠
طفل سنوياً لم يرَ النور خلال ٤٠ سنة ، أيّ عشرة
ملايين فرنسي و فرنسية بلا خلف. شعب بأكمله ! كان
أختيارهم ثابتاً مهما كان لونهم السياسي ، يعني :

تمويل الهجرة بدلاً من تعزيز نسبة المواليد. بينما يدعونا الروح القدس، دون توقف، لإختيار الحياة. « أشهد عليكم اليوم السماء والأرض . قد جعلتُ قدامك الحياة والموت، البركة و اللعنة. فأختار الحياة لكي تحيا، أنتَ و نسلك . » (تثنية ٤٠ ، ١٩). بسبب اختيارهم الشرِّ يعلن قادتنا مجتمعين حظ الهجرة الكبيرة والمنظمة لحفاظ قوة لفرنسا و أوروبا . أية خُدعة !

على العكس يقلق أساقفة الشرق الأوسط من هذا النزيف من القوى الحيّة من بلادهم، من النزيف المدعوم من الغرب و يدينون عجلة الأوروبيين في استقبال هذه الملايين من المهاجرين، خاصةً المسيحيين ، بدلاً من بناء ظروف للسلام عندهم و لقضاء على الدولة الاسلامية . لذلك يتوسلوا الى إنهاء هذه الحرب التي فرزها الغرب مُتستراً لمصالحه الوضيعة.

فما هو مستقبلنا ؟ ماذا نقدر ان نفعل ؟ ماذا سيفكر المسيح في وضعنا؟ ليس لدينا سوى طريقة واحدة للخروج وهي ضيقة: هي تحوُّل شعبنا مع هؤلاء المهاجرين الى المسيح. هو السلام! نسمع موعظة المسيح هذه في فرنسا : « أعطوهم أنتم ليأكلوا! » (متى ١٤ ، ١٦) وهذا يعني في سياق رسالة الكنيسة: « تبشروهم أنتم بأنفسكم! ».

هكذا يبدو فكر المسيح الذي يعطي معنى لتجاربنا. أبعد من ذلك أوروبا المحتضرة، من المال، الالحاد، النجاسة، العدمية ، تصمّم الكنيسة عالماً جديداً على شكل كلمة المسيح. يريد المسيح ان يحكم العالم من خلالنا نحن تلاميذه ! من المستحيل أن الله لا يهتم بالأرض: الأرض هي الهدف لكل رعايته ! ولكننا هل نراه ؟

اليوم يدعونا الربّ للعيش فترة تبشيرية بالمقلوب! الآن يأتي ال «كفار» إلينا لِيبحثوا عن أمن و مأوى ولكن أيضاً عن الحقيقة، النور، السلام. هذا هو في

الواقع التبشير الجديد الذي تنبأ به البابا يوحنا بولس الثاني وأيضاً آباء الكنيسة من القرن الخامس.

« فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أَبْشُرُ. » (١ كور... ٩ ،
١٦) لا تنوي فرنسا أن تُأسلم، بالعكس عليها ان تُبشّر
دون خوف و دون لوم ، بالأنجيل بالمسيح الملك. الملك
الذي يريد تحرير المسلمين من عبودية الإسلام، تحرير
الملحدين من عبودية الالحاد، تحرير النجسين من عبودية
القذارة ! حالياً يُنهر سيد التاريخ خططنا الدينية ، و
أغلانا التكنوقراطية الضيقة ليُبشّر الأنجيل ! المسيح هو
الملك يريد جمع الدوّل معاً تحت عَلم واحد اسمه سلام و
حُب !

لا يمكننا أن نستقبل هؤلاء الإخوة المهاجرين إلّا
إذا طلبنا راعين من الروح القدس أن نستقبلهم مع
طعام روحي و عمل لكي يكتشفوا روح فرنسا منذ
معموديتها :الإيمان في المسيح القائم من الموت ! لِنَجْرُ
أخيراً على إعلان عن كلمة المسيح، في وقت مناسب أو
غير مناسب، حولنا و لكل البشر تحت رئيس واحد :
المسيح !